قايم في الموصوف بالقيام هو الرجل وان اجاد وصفا فيما هو من سببه
فهو سببي كما مثلنا في قولنا مررت برجل قايم ابوه قوله مفتتح
نعت للموصوف المحذوف قوله الاهوال مضاف اليه قوله ملتزم
نعت بعد نعت والله اعلم ذلك والله تعالى اعلم قوله رحمه الله
سهل خلايقه صعب عرايكه . جم عجايبه في الحكم والحكم
اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى
بالمماثلة وعرفه بانه قال هو عبارة عن ان تتماثل الالفاظ او بعضها
في الزنة دون التقفية وقال ابن مالك المماثلة هي ان تتعادل وتتوازن
في البيت او نحوه مما ثلثة في الوزن والتقفية او في الوزن فقط من
كلمتين مثلا فيتبين او متوازنين قلت فتعريف ابن مالك اعم
من تعريف الناظم لان الناظم لم يشترط ما عدا الوزن دون التقفية
وابن مالك اشتمل كلامه ما جاء موزونا ومقفى وما جاء موزونا فقط قال
ابن مالك ومن امثلته قوله تعالى وربك اعلم بمن في السماوات والارض
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داوود زبورا واهل الجلال
الدين ومنه قوله تعالى واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم واتى بدر الدين بن هود الابنة في لقب الترصيع وقوله
تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومنه قول ابي تمام
مها الوحش الا ان هاتا اوانس : قنا الخط الا ان تلك ذوابل
فقد تماثلت الالفاظ في الزنة دون التقفية فمها الوحش وقنا
الخط متماثلان واوانس وذوابل كذلك في الوزن دون التقفية ومعنى
قوله مها الوحش كانه يقول هذه الجواري في حسن العيون وسكون
المشي كمها الوحش الا ان هذه الجواري متزينات اوانس وتلك
متوحشات وهذا ايضا في اعتدال القدود والاهتزاز في المشي
مثل الرماح الخطية الا ان الرماح ذوابل وهؤلاء الجواري ناعمات
ومثله ايضا قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد
عنك مهربا : ومنه ايضا قول الاخر :

صعوح

صعوح كرجح وفضن اخاه رابنت العقول بذا اطيشها ::
والمماثلة في بيت الناظم ظاهرة وهي قوله سهل صعب جم فهي
كلمات متوازنات غير مقفيات وقوله خلايقه عرايكه عجايبه كذلك اللغة
قوله سهل ضد الصعب والسهل من الارض الخفيفة والمستعار التي
المعاني ما ليس بصعب قوله خلايقه هو جمع خليقة وهي الغريزة ويقال
فيها السليقة والشنشنة قوله صعب الصعب ضد السهل
قوله عرايكه جمع عريكة وهي الاعتلاج وهي المقاتلة ويقال اعتلج
الموج اذا اضطرب قوله جم الجم هو الكثير من الاشياء ماخوذ من الجمة
وهو اجتماع الشيء ومنه قولهم الجم الغفير ماخوذ من قولهم جمت
الماء اذا اجتمع وغطيته ويقال جم الشيء واستجم اذا كثر ويقال
للبير الكثيرة الماء جمة ومنه قوله تعالى ويحبون المال حبا جما اي كثيرا
شديدا ومنه قول الشاعر ::
ان تغفر اللهم تغفر جما : واي عبد لك لا الما
ومنه الجم من الناس قوله عجايبه هو جمع عجيبة من العجب وفي نسخة
قوله في الحكم بضم الحاء وسكون الكاف وهو القضاء والفصل قوله
والحكم هو بكسر الحاء وفتح الكاف وهو جمع حكمة وهي العدل
والعلم والحكمة بفتح الحاء والكاف هو الحديدة التي تكون من اللجام
وقد جاءت الحكمة في القرآن العظيم على معان منها بمعنى الموعظة
كقوله تعالى وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة اي المواعظ من الامر
والنهي والحلال والحرام ومنها بمعنى الفهم والعلم كقوله تعالى
ولقد اتينا لقمان الحكمة وكقوله تعالى اولايك الذين اتيناهم الكتاب
والحكم بمعنى الفهم والعلم ومنها بمعنى النبوءة كقوله تعالى فقد اتينا
ال ابراهيم الكتاب والحكمة اي النبوءة وقوله تعالى واتيناه الحكمة
وفصل الخطاب ومنها بمعنى القرآن كقوله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة اي القرآن ومنها بمعنى التفسير كقوله تعالى ومن يوت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا اي علم القرآن ومعنى البيت راجع الى معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)